[95] الدماء، ووصلت الارحام، ففزعت من ذلك، ثم عترنا أخرى فسمعنا يقول لرجل اسمه بكر: يا بكر بن جبل، جاء النبي المرسل، يصدقه المطعمون في المحل، أرباب يثرب ذات النخل، ويكذبه أهل نجد وتهامة، وأهل فلج واليمامة. فأتيا إلى النبي وأسلما وأنشد عمرو: أجبت رسول ا إذ جاء بالهدى * فأصبحت بعد الحمد أوحدا تكلم شيطان من جوف هبل بهذه الابيات: قاتل ا رهط كعب بن فهر * ما أضل العقول والاحلاما جاءنا تائه (1) يعيب علينا * دين آبائنا الحماة الكراما فسجدوا كلهم وتنقصوا النبي (صلى ا عليه وآله)، وقال: هلموا غدا فسمع أيضا، فحزن النبي (صلى ا عليه وآله) من ذلك، فأتاه جني مؤمن وقال: يا رسول ا أنا قتلت مسعر، الشيطان المتكلم في الاوثان، فاحضر المجمع لاجيبه، فلما اجتمعوا ودخل النبي (صلى ا عليه وآله) خرت الاصنام على وجوهها فنصبوها وقالوا: تكلم، فقال: أنا الذي سماني المطهرا * أنا قتلت ذا الفخور (2) مسعرا إذا طغى لما طغى واستكبرا * وأنكر الحق ورام المنكرا بشتمه نبينا المطهرا * قد أنزل ا عليه السورا من بعد موسى فاتبعنا الاثرا فقالوا: إن محمدا يخادع اللات (3) كما خادعنا. تاريخ الطبري: إنه روى الزهري في حديث جبير بن مطعم، عن أبيه قال: كنا جلوسا قبل أن يبعث رسول ا بشهر نحرنا جزورا، فإذا صائح يصيح من جوف الصنم:

---

(1) التائه: المتكبر والضال. (2) في المصدر: ذا الفجور. (3) هكذا في الكتاب ومصدره، ولعله مصحف هبل، أو أن الجنى دخل جوف اللات.